[163] فقال العباس: هذا أبو سفيان صار معي إليك فتؤمنه بسببي. فقال صلى ا عليه وآله: أسلم تسلم يا أبا سفيان. فقال: يا أبا القاسم ما أكرمك وأحلمك. قال صلى ا عليه وآله: أسلم تسلم. قال: ما أكرمك [وأحلمك]. قال صلى ا عليه وآله: أسلم تسلم. فوكزه العباس: ويلك إن قالها الرابعة ولم تسلم قتلك، فقال صلى ا عليه وآله: خذه يا عم إلى خيمتك. وكانت قريبة، فلما جلس في الخيمة ندم على مجيئه مع العباس، وقال في نفسه: من فعل بنفسه مثل ما فعلت أنا ؟ جئت فأعطيت بيدي ولو كنت انصرفت إلى مكة فجمعت الاحابيش (1) وغيرهم فلعلي كنت أهزمه. فناداه رسول ا صلى ا عليه وآله من خيمته فقال: " إذا كان ا يخزيك " فجاء العباس فقال: يريد أبو سفيان أن يجيئك يا رسول ا. قال صلى ا عليه وآله: هاته. فلما دخل قال صلى ا عليه وآله: ألم يأن [لك] أن تسلم ؟ فقال له العباس: قل، وإلا فيقتلك. فقال: أشهد أن لا إله إلا ا، وأنك رسول ا فضحك صلى ا عليه وآله فقال: رده إلى عندك. فقال العباس: إن أبا سفيان يحب الشرف فشرفه. قال صلى ا عليه وآله: " من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ". فلما صلى بالناس الغداة قال للعباس: خذه إلى رأس العقبة فأقعده هناك لتراه جنود ا، ويراها. فقال أبو سفيان: ما أعظم ملك ابن أخيك ؟ ! قال العباس: إنما هي النبوة. قال: نعم. ثم قال رسول ا صلى ا عليه وآله: تقدم إلى مكة فأعلمهم بالامان. فلما دخلها قالت هند: اقتلوا هذا الشيخ الضال. ودخل النبي صلى ا عليه وآله مكة، وكان وقت الظهر، فأمر بلالا، فصعد على ظهر الكعبة فأذن، فما بقي صنم بمكة إلا سقط على وجهه، فلما سمع وجوه قريش الاذان قال

_____ (1) هم أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشا. والتحبش: التجمع. وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبشيا - بضم الحاء - فسموا بذلك. النهاية: 1 / 330 _____